

5- شرح بلوغ المرام (كتاب الجنایات)- فضيلة الشيخ أ.د سامي بن محمد الصقير- 12 جمادى الآخرة 1441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولوالدة امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال قال الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى في كتابه - 00:00:00 في كتاب الجنایات عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء متفق عليه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه -

00:00:18

رواية الخامسة. رواه الحسن البصري عن سمرة وقد اختلف في سماعه منه وفي رواية
البابي داود والنسيائي ومن خص عبده خصيناً وصححه وصحح الحكم هذه الزيادة - 00:00:40
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد تقدم الكلام على
حديث ابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم - 00:00:57

وبينا ما فيهما من الفوائد والاحكام واظن توقف بنا الكلام على بيان شروط القصاص وشروط استيفاء القصاص. كذا؟ نعم نعم ايضا من من فوائد هذا الحديث تتمة يستفاد منه ان من ارتد - [00:01:14](#) عن دين الاسلام فقتله مباح في قوله التارك لدينه ومنها ايضا بيان عقوبة المحارب وهي القتل والصلب والنفي من الارض هذه ثلاث عقوبات ذكرت في هذا الحديث وهناك عقوبة رابعة - [00:01:39](#)

ذكرت في الآيات الكريمة وهي قوله او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وعلى هذا فتكون عقوبة المحارب اربعة عقوبات وهو العقوبات الأربع قيل انها على سبيل التخيير وان الاماam - 00:02:08
مخير في ذلك حسب المصلحة فيوقع على المحاربين منا فيوقع على المحاربين من العقوبات ما يراه زاجرا ورادعا قالوا لان او في الآية الكريمة التخيير فهي كقوله عز وجل فدية من صيام او صدقة او نسك - 00:02:34

ولأن الحدود شرعت لتقويم الناس الحدود شرعت لتقويم الناس وإذا امكن التقويم بما هو أقل فانه يجب الاقتصار عليه وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهم وعن جماعة من التابعين وهو مذهب الامام مالك رحمه الله - [00:03:06](#)

والقول الثاني ان عقوبة المحاربين فكونوا على حسب جرمهم وان لكل رتبة من الحرابة درجة من العقوبة كالتالي فمن قتل منهم واحد المال قتل وصلب لانه ارتكب جريمتين ومن قتل ولم يأخذ المال - [00:03:35](#)

قتل ولم يسلب ثالثا من اخذ المال ولم يقتل يده ورجله من خلاف وحسمت الرابع من اخاف السبيل فقط نفي من الارض وعلى هذا فتتنزل كل عقوبة على جرم وذنب - [00:04:09](#)

كل مرتبة من الحرابة لها درجة من العقوبة وهذا القول مروي ايضاً عن ابن عباس رضي الله عنهم وهو مذهب اكثـر العلماء ومنهم الإمام الشافعـي الكلام إن شاء الله تعالى على هذه المسألـة - 00:04:41

في قتال اهل البغيج. ستبين مفصلة ان شاء الله ثم قال المؤلف رحمة الله و عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء - 00:05:03

قوله اول مبتدأ خبره قول الدماء وقول اول ما يقضى القضاء بمعنى الحكم والقسم وقول يوم القيمة هو يوم الجزاء والحساب
وسمى يوم القيمة في امور ثلاثة اولا ان الناس يقومون من قبورهم - [00:05:23](#)

يوم يقوم الناس لرب العالمين وثانيا انه يقام فيه العدل لقول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وثالثا انه يقوم فيه
الاشهاد في قول الله عز وجل ويوم يقوم الاشهاد - [00:05:51](#)

ويستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا بيان عظم شأن الدماء وان شأنها عظيم وخطير ووجه ذلك ان البداءة تكون بالاهم فالاهم
وقول اول ما يقضى يدل على اهميتها ومنها - [00:06:20](#)

ان القضاء والحكم بين الناس يوم القيمة يكون في الدماء وفي غير الدماء يكون في الدماء وغيرها في قوله اول وهذا يدل على ان
هناك اولا واخرا ومنها ايضا التحذير - [00:06:46](#)

من حقوق العباد وان الانسان سوف يحاسب عليها يوم القيمة في قوله اول ما يقضى بين الناس ومن فوائد اثبات الجزاء والحساب
يوم القيمة وان الانسان سوف يحاسب ويجازى والحساب - [00:07:08](#)

في اللغة بمعنى العدد واما شرعا الحساب هو اطلاع الله تعالى عباده على اعمالهم وتقريرهم عليها اطلاع الله عز وجل عباده على
اعمالهم وتقريرهم عليها والحساب ثابت بالكتاب والسنن واجماع الامة - [00:07:36](#)

قال الله عز وجل ان علينا اياهم ثم ان علينا حسابهم وقال عز وجل واما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وثبت
في الحديث من حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته اللهم حاسبني حسابا
يسيرا - [00:08:06](#)

فلما انصرف عليه الصلاة والسلام من صلاته قالت يا نبي الله وما الحساب اليسير؟ قال ان ينظر الله في كتابه فيتجاوز عنك وقد اجمع
المسلمون على ثبوت الحساب اجماعا قطعيا - [00:08:38](#)

وصفة الحساب اما بالنسبة للمؤمن فان الله تعالى يخلو بعده المؤمن ويقرره بذنبه ويقال له فعلت كذا في يوم كذا حتى اذا رأى انه
قد هلك قال الله عز وجل - [00:09:01](#)

قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطي كتابا حسناته هذا بالنسبة للمؤمن واما الكفار والمنافقون فينادي بهم على
رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين - [00:09:23](#)

والحساب يوم القيمة عام لجميع الناس من المكلفين وغيرهم كما يدل عليه حديث الاختصاص الشا الجلاء من الشاة القراء هذا
يدل على ان حساب للعموم ويستثنى من ذلك من استثنائهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:51](#)

وهم سبعون الفا من هذه الامة منهم عكاشه بن محسن رضي الله عنه من يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وقد روى الامام احمد
رحمه الله من حديث ثوبان رضي الله عنه ان مع كل واحد سبعين الفا - [00:10:20](#)

ان هؤلاء السبعون مع كل واحد سبعين الفا وهذا الحديث حسنة صاحب الحافظ كثير رحمة الله في تفسيره عند قول الله عز وجل
كتنم خير امة اخرجت للناس واول من يحاسب من الامم - [00:10:46](#)

اول من يحاسب من الامم هذه الامة لقول النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيمة المقصى بينهم وبين الخلائق
المقصى بينهم قبل الخلائق وجاء في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم قال نحن اخر الامم واول من يحاسب - [00:11:11](#)

وهذا صحيح في ان هذه الامة هي اول الامم محاسبة واول ما يحاسب عليه العبد من حقوق الله عز وجل هو الصلاة ومن حقوق العباد
الدماء وبهذا يحصل الجمع بين الاحاديث - [00:11:38](#)

بل قد ورد في حديث واحد في رواية للنسائي اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء واول ما يحاسب عليه الانسان الصلاة
والجمع بينهما انه لا منافاة وعنا - [00:12:04](#)

الحقوق نوعان حقوق لله وحقوق للعباد فاما حقوق الله عز وجل فاول ما يحاسب عليه هو الصلاة ولهذا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة - [00:12:22](#)

فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله واما بالنسبة لحقوق العباد فاول ما يحاسب عليه هو ما يتعلق بالدماء اذا نقول لا منافاة بينما ورد في الاحاديث - [00:12:41](#)

ان اول ما يحاسب عليه الصلاة وبينما ورد ان اول ما يحاسب عليه هو الدماء فلا منافاة بينهما لان الجمع ممك ففيقال في الجمع اما بالنسبة لحقوق الله فاول ما يحاسب عليه هو - [00:13:09](#)

الصلاه واما بالنسبة لحقوق العباد فاول ما يحاسب عليه الدماء وهذا يدلنا على عظم شأن الصلاه وان الصلاه اذا اصلاحها الانسان اصلاح سائر عمله واذا افسدتها افسد سائر عمله والانسان ما دام - [00:13:27](#)

محافظا على صلاته فيرجى له الخير من الله عز وجل والتوفيق والهداية واما اذا اهملها وفرط فيها فهو على خطر عظيم اذا الصلاه من اهم الامور التي يجب على المرء ان يعتنی بها - [00:13:53](#)

لانها هي اخدوا اركان الاسلام بعد الشهادتين اركان الاسلام بعد الشهادتين ولهذا جاء من الوعيد والعقوبة على تركها ما لم يرد في ذنب ما لم يرد في غيرها من اركان الاسلام - [00:14:19](#)

قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وهذا دليل على ان اضاعة الصلاه سبب للهلاك. فخلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا - [00:14:40](#)

الا من تاب وامن وعمل صالحًا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا والاحاديث في ذلك كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى المؤمن ان يحرص على الصلاه وان يأمر بها نفسه واهله. وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها - [00:15:05](#)

فيأمر اهله ويصطبر ولم يقل واصبر بل قال واصطبر لان هناك قد يكون هناك معاناة ومشقة في امرهم زجرهم عن تركها فيحتسب الاجر عند الله عز وجل في ذلك - [00:15:30](#)

والله اعلم الا احتمال. يا ولی العمرین يعني وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها. اصطبر على امرهم واصطبر على الصلاه لم يقل واصبر بل قال واصطبر لان زيادة المبني تدل على زيادة المعنى - [00:15:49](#)

- [00:16:19](#)